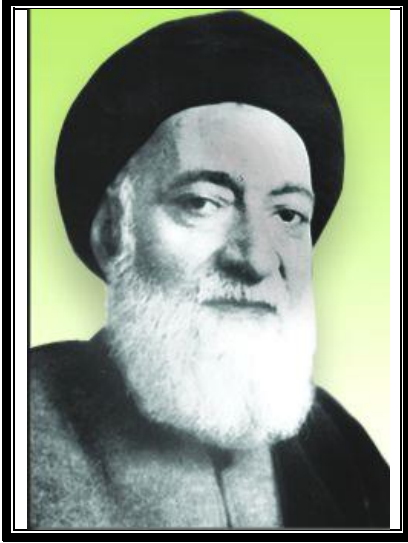


السيد علي بن السيد حسن الصدر

١٣٠٣ - ١٣٨٠ هـ

١٨٨٥ - ١٩٦٠ م



السيد علي بن السيد حسن بن السيد هادي بن السيد محمد علي بن السيد صالح الموسوي، الكاظمي.

ولد في التاسع من صفر سنة ١٣٠٣ هـ، وهو الولد الثاني لأبيه، بعد أخيه السيد محمد. أنشأه الله منشأً مباركاً في ظل أبيه الحسن، وجده الهادي.

درس مبادئ العلوم العربية، والمعارف الإسلامية في الكاظمية، على عدد من علمائها الأعلام، وتفقه على أبيه، وأخذ عنه الحديث وما إليه.

قال السيد شرف الدين في بغية الراغبين: "وقد نهج له [والده] في العلم والعمل سبيله، وحمله في الدين والأخلاق على جادته، فإذا هو سرّ أبيه، يضارعه في هديه ويضاهيه، وقد اعتصم بأسبابه، واستقلّ من بعده بمحرابه، في جماعة من المقدسين، ورعيل من المؤمنين، جعلوه وافدهم إلى الله تعالى في فرائضه، وقائدهم إلى سبيله عزّ وعلا، فأكرم به وافداً نصوحاً، وقائداً مشفقاً. لا يألو المعتصمين به جهداً، ولا يدخر عنهم وسعاً، وله في العطف واللطف والحنان والإحسان، ومكارم الأخلاق، ومحامد الصفات، وطيب السريرة، وحسن السيرة، خصائص طبع عليها، فإذا هي من ظواهر سماته، وبواهر شاراته، والله نفس بين جنبيه بعيدة المرتقى، باذخة الذرى، وشرف له يعلو جناح النسر، ويطأ منكب الجوزاء، إلى فضل عزيز، وورع تام، وثقة بالله عز وجل عظيمة، وتوكل عليه في جميع الأمور، ولسانٍ خلعت عليه بيانها، وطبعته على جزالة اللفظ، وفخامة الأسلوب، خالصاً من الشوائب".

وقال الأديب محمد علي الحوماني في كتابه (وحي الرافدين)، عند ذكره المجلس الاسبوعي، الذي كان يعقد في دار السيد محمد صادق الصدر (ابن عم المترجم):

"وأول ما يأخذ عيني بالرهبة صدر المجلس، وقد تميز فيه واستقل عليه، سيد ملؤ شخصه هيبة ووقار، وبين عينيه لمحات من عظمة النبوة، وعلى فمه بسمات من فجر الرسالة، ذلك هو السيد علي الصدر"^(١).

له مؤلفات في مواضيع شتى، منها: كتاب شجرة الموسويين من آل شرف الدين، وضعه على شكل شجرات الأنساب، وله كتاب (الحقبة)، وهو في خمسة أجزاء، ضمنه تراجم أعلام أسرته وغيرهم من الأعلام، وفيه كثير من الفوائد والفرائد والرسائل والشعر، وله منظومة في المواريث.

كان السيد المترجم قد تزوج سنة ١٣٢٥هـ، بكريمة السيد رضا بن السيد زين العابدين بن السيد حسين بن السيد محمد (صاحب المفاتيح)، ابن السيد علي الطباطبائي (صاحب الرياض). وقد نظم الشيخ كاظم آل نوح قصيدة بالمناسبة بلغت ٣١ بيتاً^(٢)، منها:

صلي فالهوى قد رقّ والورق قد شدا ارتياحاً وقد عمّ الأنام سعود
بعرس علي القدر من قد سمى سما الـ معالي ومن في المكرمات فريد
هو ابن العليم العيلم العلم الذي بحلّ عوبص المشكلات وحيد
وفيه ليهنّ اليوم من فيه يلتجي لدى كل خطب خائف وطريد
أيا آل صدر الدين تهدي إليكم جواهر نظم رُقن وهي عقود

توفي بالكاظمية بتاريخ ١٢ ربيع الثاني سنة ١٣٨٠هـ، ودفن مع جده ووالده وأخيه، في الحجرة الثالثة يمين الداخل إلى الصحن الشريف من باب المراد، حجرة رقم ٦٢^(٣).

وأعقب ثلاثة أولاد هم: السيد محمد هادي، والسيد مهدي، والسيد عباس.

شعره:

له شعر، ذكر معظمه في كتابه المخطوط (حقبة الفوائد)، منه:

قال في صورة السيد محمد صادق بن السيد محمد مهدي الصدر^(٤):

(١) زعيم الثورة العراقية: ٧.

(٢) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ١/٢١٧-٢١٨.

(٣) من مصادر ترجمته: بغية الراغبين: ١/٤١١-٤١٢، تاريخ ونسب آل الصدر: ٩٦-٩٨.

يا مثال الحبيب أهلاً وسهلاً أنت ذكّرتني بذاك الحبيب
فعمسى أن تكون رمزاً ليوم باجماعي فيه يكون نصيبي
ونظم الشيخ آغا رضا الاصفهاني قصيدة مطلعها:

قلبي بشرع الهوى تنصر شوقاً إلى خصره المزنر
وقد باراها مجموعة من العلماء والفضلاء والأدباء، كالشيخ محمد السماوي، والسيد
محمد صادق الطباطبائي، والشيخ محمد رضا الشيبيني، والشيخ راضي آل ياسين،
والميرزا مصطفى التبريزي، وغيرهم. وممن باراها أيضاً سيدنا المترجم، قال:
"واني قد باريت هذه القصيدة وان لم أكن من أهل هذه الحلبة، لكني جاريت اخواني
الأفاضل والعلماء الفطاحل في هذا المضمار، وألقيت دلوي مع دلائهم في بئر
الآداب النابعة، وتمشيت معهم في رياض الشعر اليانعة، وجلست إليهم في ربوع
النظم المشرقة، فشربت من زلالها، وارتويت من شراب حلالها"^(٤). ويعرج فيها
على ذكر الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام):

قلبي بشرع الهوى تعذب بحب ساجي اللحاظ أشنب
عذبني في هواه لکن هواه عندي أحلى وأعذب
قلت تقرب إلى شفاهي فقل منك السماء أقرب
أرخيت صدري له واني أقول أهلاً به ومرحب
أشكو اشتياقي إليه لما أراه فوق الزهور يلعب
ان قلت رفقا بقلب صب يزورني أذئ ويغضب
حبست نفسي على هواه وان يراني أراه يهرب
يا ذاهباً في فنون حسن أنت لأهل الكمال مذهب
وراقياً في سما المعالي في أفق الحسن أنت كوكب
أوجزت شكواي منه لكن بعذله والمالام أظنّب
يجر ذيل الدلال تيهماً لكن لبرد الجمال يسحب
شرقت نحو الحبيب لكن لما رأني مضى فأغرب
فقلت مطل الحبيب صعب فقل صبر المحب أصعب
ينام عن غلتي وأبقى مسهداً للنجوم أرقب
قد ضمخ الطيب منه ثوباً لكن ثياب العفاف أطيب

(٤) حقيبة الفوائد: ١٨٧/٢.

(٥) حقيبة الفوائد: ٣٩٣/٣.

له بسحر البيان شأن
 غلبت أهل الجدل لكن
 صدقت فيه الظنون لما
 أدبني الحب يا بن ودي
 فقلت ليل الشباب ولى
 فقم سراعاً لطور موسى
 إمام حق إليه أشكو
 ان جئت يوماً إلى حماه
 ففي انتسابي إليه أئمى
 فلست أفضي إلى سواه
 ولست أرجو النجاة إلا
 فجوده الغيث حين يهمي
 وكم مروع أتى لديه
 أغث إمام الورى غييداً
 فأب عنه وقد تجلت
 إمام عدل ونور حق
 ناهيك في عصابة تمت
 فاشخصته على جفاء
 ففي سجون الرشيد أمسى
 من مبلغ مكة ومن ذا
 ومنه يأتي قبا فيدعو
 يقول نهضاً فان موسى
 ولم يكن عنده أنيس
 فلهدف نفسي عليه لما
 من أخطب أروع وأخطب
 رأيته في الجدل أغلب
 حتى عدولي به وكذب
 كما لأهل الكمال أدب
 وان صبح المشيب قرّب
 نقول ان الزمان قطّب
 ومن ذنوبي إليه أهرب
 فلست أجفى ولست أحجب
 وفي ولائي عليه أحسب
 بكل أمر وكل مطلب
 ببابه والنجاح أرقب
 ونيله البحر حين ينصب
 وصاح في بهوه المذهب
 بحبكم والولا تقرب
 همومه والنجاح يرقب
 يروم إطفائه التعصب
 لغيها انه يعذب
 وأدركت فيه كل مأرب
 معذباً والفؤاد يلهب
 يأتي لوادى حمى المحصب
 لخير أنصاره يثرب
 مغلل بالقيود متعصب
 في سجنه ما سوى المسيب
 قضى سميم الحشا مقصب

وقال مخمّساً أبيات للسيد الحسن بن علي المعروف بابن الاقساسي الكوفي،
 إذ روي انه ركب يوماً مع الخليفة المستنصر العباسي لزيارة الصحابي الجليل
 سلمان الفارسي بالمدائن، فقال الخليفة في الأثناء للسيد المذكور ان الذي يقوله غلاة
 الشيعة من أن علي بن أبي طالب جاء من يثرب إلى المدائن في ليلة واحدة، وغسل

سلمان ورجع في تلك الليلة كذب فأجابه هذا السيد الشريف بهذه الأبيات بداهة^(٦).
وأدناه الأصل والتخميس:

حدثت رب حديث قد صفا وحلا قد دوتته ثقة الناس لي جملا
رووا حديثا وقد أنكرته لِقِلا أنكرت ليلة إذ سار الوصي إلى
أرض المدائن لما ان لها طلبا
ان الإله لخير الأوصياء كلا إذ سار يطوي بطي الأرض أرض فلا
حتى أتى نحو من يهوى وقد وصلا وغسل الظهر سلماً عاد إلى
عراص يشرب والإصباح ما وجبا
قد قال شأنه من نصبه كلما وقد عمي بصراً والقلب زاد عمي
أجبتة ثم قد أعرضت لا كرما وقلت ذلك من قول الغلاة فما
ذنب الغلاة إذا لم يوردوا كذبا
اني سأنبئك يا مسكين في نبأ إن أنت تسمعه من في في ملا
ندمت ثم بقيت العمر في رزؤ فأصف قبل رد الطرف من سبأ
بعرش بلقيس وافي يخرق الحجا
رمتني بغلو في الوصي بلا أصل ولا حجة يا عاذلا عذلا
أخطأت رشذك إذ أرسلت لي مثلا فأنت في آصف لم تغل فيه بلى
في حيدر أنا غالٍ ان ذا عجا
يامن إذا قال قولاً في الجدال هذى بعين كل عدو للوصي قذى
حكم الوصي على كل الورى نفذا ان كان أحمد خير المرسلين فذا
خير الوصيين أو كل الحديث هبا

وله في السيد محمد ابن الإمام علي الهادي (عليه السلام)^(٧):

صنت سرّي عما يخالف جهري وعلى ذاك عشت طيلة عمري
فصديقي في راحة من لساني وعدوي لا يَحْتَشِي سوء مكري
لست ألحاهم إذا نظروني بعيون مما يسرون شرر

(٦) حقيبة الفوائد: ٣٩٨/٣.

(٧) السيد محمد سليل الهادي: ١٣٧-١٣٨.

عزة النفس مبدئي وشعاري
كلما في الدنيا وإن جلّ قدرًا
هي نفس أروضها بالتجاني
خلق قل من به يتحلى
عز في الناس مبتغيه ولكن
كم تمنيت أن أصادف حرًا
هل يجود الزمان فيهم وهيها
ممكن ما جاد به أم محال
عادة الناس في الزمان جفاء
فذر الناس جانباً وتمسك
كم له من مآثر قد أماطت
كبرت أن تعد يوماً ولكن
يا سمّي النبي وابن علي الـ
أنا جار لجدك الطهر موسى
وشجت منكم عروقي لأني
أنتم أسرتي وأهلي ومنكم
كم سعى الوافدون بجوّ فناك
فتصدّق عليّ واقبل نشيدي

وقال شاهداً على صدق ولده السيد محمد هادي الصدر، في إرسال رسالة لم
تصل إلى المرسل إليه، وتاريخها سنة ١٣٥١ هـ^(٨):

حقاً لقد حرّر الهادي عريضته
بأنّها سوف تحظى بالوصول إلى
لكنه بات والآلام تقلقه
وقد تلاها علينا وهو مسرور
بيت بشخصك والإيمان معمور
إذ لم يصلكم لسوء الحظ تحرير

وقال: في ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٦٧ هـ، سافرت إلى كربلاء لزيارة الحسين (عليه
السلام)، أنا والعلامة الشيخ راضي آل ياسين في سيارة السيد محمد صادق الصدر،
وقد شاهدت في الطريق بيوتات من الشعر، تظهر عليها آثار الفاقة والفقر، فأثر هذا

(٨) حقيبة الفوائد: ١٩٧/٢.

المنظر البائس في نفسي، فنظمت هذا المنظر، واشترك في ذلك الشيخ راضي،
والسيد محمد صادق^(٩):

أبيات السيد علي الصدر:

بيوتات من الشعر	تورى في كبد الـ
تراءت وهي أسمال	عليها أثير الفقر
فكم فيها من الغادا	ت من بالشمس قد تزري
تقاسي ألم الجوع	بصبر أيما صبر
فقل لي ربة القصر	لها قلبان في صدر
بقلب تشتهي البدلا	ت من بيض ومن حمر
وقلب تشتهي اللؤلؤ	ووالعقيان في الصدر
وراحت تسكن المقصو	رة العلياء في القصر
يحيط الورد والنرجس	س فيها هالة البدر

وله أيضا مشطراً بيتين^(١٠):

عتبت على الدنيا بتقديم جاهل	(وقصدي من عتي لأكتشف السرّاً)
(أراها وقد مالت لتقديم حامل)	وتأخير ذي فضل وأبدت لي العذرا
بنو الجهل أبنائي وأما أولو النهى	(فليسوا بأبنائي واني بهم أدرى)
(فكانوا وما زالوا كآبناء علة)	فإنهم أولاد ضررتي الأخرى

وله أيضاً مشطراً بيتين من الشعر لأحد الأدباء عوتب على ركوب حمار^(١١):

لا تنكروني على حمار	(يحرن دوماً ولا يسير)
(أخضر كالسالحفاة عدواً)	يضع في مثله الشعير
وكيف لا يمتطي حماراً	(من ليس في كيسه نقير)
(وكيف يرجى له اعتلاء)	من جل أخوانه حمير

^(٩) حقيبة الفوائد: ٧٥٠/٥.

^(١٠) حقيبة الفوائد: ٧٤٧/٥.

^(١١) حقيبة الفوائد: ٨١/١.

قال مصدراً كتابه (حقيبة الفوائد) بهذه الأبيات^(١٢):

ومجموعة فيها علوم كثيرة تقرّ بما فيها عيون الأفاضل
ألدّ من النعمى وأحلى من المنى وأحسن من وجه الحبيب المواصل
حكّت روضة حاكت به القطر وشيها ومسك دريها نسيم الأصائل
أطالعها في كل وقت فاجتلي عقائل يغلى مهرها كل عاقل
وأمنعها الجهّال فهي حبيبة جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي

وله مخمّساً بيتين للمتنبّي^(١٣):

أبوح بحبي للوصي وأجتلي مدايح لا تنفك في كل منزل
أقول وقد أصغى لقولي عواذلي أبا حسن لو كان حبك مدخلي
جهنم كان الفوز عندي جحيمها
أرى عاتقي مما تحملت موهنا فناديت جهراً بين قومي معلنا
نجوت إذا ما كنت بالحق مؤمنا وكيف يخاف النار من كان موقنا
بأن أمير المؤمنين قسيمها

وله أيضاً مخمّساً بيتين للسيد الميرزا أبي الفضل الطهراني (ت ١٣١٦)، في الشيب^(١٤):

إني رأيت فتاة الحيّ طالعةً من خدرها وعن الأبيات نازحةً
قالت وقد أقبلت نحوي ممازحةً لما رأت شعراقي البيض لامعةً
في سودها لمعان الشهب في الظلم
دنت إليّ وقالت بعدما ملكت قلبي بمبسمها إذ انها ضحكت
قالت متى احمر منك الشعر ثم حكّت فقلت بيض مواضي الشيب قد سفكت
دم الشباب وهذا منه بعض دمي

^(١٢) حقيبة الفوائد: ١/١.

^(١٣) حقيبة الفوائد: ٤٠١/٣.

^(١٤) حقيبة الفوائد: ٤٠٥/٣.

وله يشطر أبياتاً للشهيد الأول محمد بن مكي العاملي، والتشطير بين قوسين^(١٥):

عظمت مصيبة عبدك المسكين	(بإضاعة المفروض والمسنون)
(وأنا الذي ترك التيقظ معرضاً)	في نومه عن مهر حور عين
الأولياء تمتعوا بك في الدجى	(فكفيتهم أمر الدُّنا والدين)
(ولرب مغتبط يقوم بليله)	بتهجيد وتخشع وحنين
فطردتني عن قرع بابك دونهم	(فرجعت عنك بصفقة المغبون)
(سبقوا لإدراك الوصول لقرهم)	أترى لعظم جرائمى سبقوني؟
أوجدتهم لم يذنبوا فرحمتهم؟	(وتركتني والدمع ملاً جفوني)
(أعصمتهم وتركتني في شقوتي)	أم أذنبوا فعفوت عنهم دوني
ان لم يكن للعفو عندك موضع	(عن زلتي فمن الذي ينجيني)
(أو كنت لا ترجى لعفو شامل)	للمذنبين فأين حسن ظنوني

وقال خمساً أبياتاً للعبد الكوفي، وقد روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) قوله: يا معشر الشيعة علموا أولادكم شعر العبدى، فانه على دين الله^(١٦):

إذا كنت ممن أرشد الله قصده	وآتاه ما بين البرية رشده
فيترك ما قالوا ويحفظ عهده	وقالوا رسول الله ما اختار بعده
إماماً ولكننا لأنفسنا اخترنا	
أيا رب جنبنا الغواية والردى	ولا تتركنا في معارفنا سدى
كما قال قوم قول من لا يعي البدا	أقمنا إماماً ان أقام على الهدى
أطعنا وان ضلّ الهداية قومنا	
فقلنا لهم أن تثبتوا بمقامكم	نقول لكم قولاً يطأطئ هامكم
فقالوا لنا لا تنتهي بملامكم	فقلنا إذا أنتم إمام إمامكم
بحمدٍ من الرحمن تهتم ولا تهنا	
وانا اقتبسنا من معارفنا السنا	ونادى مناديننا عن الحق معلنا
وما اختارنا للدين بالرأي والمنى	ولكننا اخترنا الذي اختار ربنا

^(١٥) حقيبة الفوائد: ٤٠٠/٣.

^(١٦) حقيبة الفوائد: ٤٠٤/٣.

لنا يوم خم ما اعتدنا ولا حلنا
 ولا نعتني في قول من أنت من أنا فليس بناجٍ غير من كان محسنا
 واني بحمد الله اصبحت موقنا سيجمعنا يوم القيامة ربنا
 فتجزون ما قلتم ونجزى بما قلنا
 أقول له يا صاح قولة ناصح تمسك بأذيال ابن شيخ الأباطح
 أبي حسن من حلّ وسط جوانحي ونحن على نور من الله واضح
 فيا رب زدنا منك نوراً وثبتنا

وقال مشطراً بيتين للسيد محمد آل شديد في عيد الغدير، شطرهما الشيخ جعفر
 النقدي، ثم قام بتشطير التشطير السيد علي الصدر بطلب من الناظم، وتشطير السيد
 علي بين قوسين^(١٧):

يوم الغدير تهاني	(بالنور تكتب فيه)
(يضوع نشر شذاها)	لأحمد وبنيه
من الإله ومنه	(زفت ولكن بتيه)
(تلك الهدايا بحق)	تهدى إلى عارفيه
لأننا قد تلونا	(آياً من الذكر فيه)
(بشارة منه حُصّت)	في حيدر وبنيه
ما أنزل الله حقاً	(برغم كل سفيه)
(ما جاء جريل يتلو)	اليوم أكملت فيه

وقال - أيضاً- مشطراً ثلاثة أبيات للسيد محمد آل شديد في عيد الغدير بطلب منه،
 والتشطير بين قوسين^(١٨):

سعدت في عيد الغدير الذي	(أكمل فيه الدين باريه)
(هنّ به أحمد جهرا وقد)	وافتك بالبشرى تهانيه
يا أيها الرسول بلغهم	(جريل قد أنزلها فيه)

(١٧) حقيبة الفوائد: ٣/٣١١.

(١٨) حقيبة الفوائد: ٣/٣١٢.

(من كنت مولاه جهاراً أتت) نصاً بنصب المرتضى فيه
 اليوم أكملت لكم دينكم (بشري لدانيه وقاصيه)
 (تلك لعمرى نعمة قد غدا) فيها سرور لمحييه

الأصل العلامة الأكبر والمحقق الخطير الشيخ آقا رضا الآصفهاني

المتن ٤٩٥

ليل الشباب مد على مفارتي لا ح صياح الشيب في مفارتي
 قال يقطعني معشري فانني قطعت عنهم قبلهم علامتي
 لا رجعت كني الى بعد ما لما جيت مدت الى الخلائق
 ليس بن عمي مانعي الوزق ولا عمي من درن الاله وارزقي

تاجت نظيرها لا شتمها على معان جيده واسلوب

حده يدل على كملون نفس وعبقريه والشطير الخايات

ليل الشباب مد على مفارتي اصح صبي في الهوى مما ذوق
 قد نهرتني د على لما ان رأيت لا ح صياح الشيب في مفارتي

قال يقطعني معشري فانني وصلت جلي دونهم بجاني

وانهم ان يدعوني انني قطعت عنهم قبلهم علامتي

لا رجعت كني الى بعد ما اعطيتها في غاروب وشارقة

لكنني انظرها لوانها لما جيت مدت الى الخلائق

ليس بن عمي مانعي الوزق ولا نجر ابن عمي رزقنا وعلقتني

كلا ولا حالي مانعي ولا عمي من درن الاله وارزقي